



مَجَلَّةُ فَضِيلَةِ مُحْكَمَةِ
تُعْنَى بِالتُّرَاثِ الْكَرْبَلَائِيِّ

تَصَدَّرَ عَنْ

الْعَتَبَةُ الْعَبَّاسِيَّةُ الْمُقَدَّسَةُ قِسْمُ الشُّؤُونِ الْفِكْرِيَّةِ وَالْثَقَافِيَّةِ

مُرْكُزُ تُّرَاثِ كَرْبَلَاءَ

مُجَازَةٌ مِنْ وَزَارَةِ التَّعْلِيمِ الْعَالِيِّ وَابْتِحَاطِ الْعِلْمِيِّ

جَمْهُورِيَّةِ الْعِرَاقِ

مُعْتَمَدَةٌ لِأَغْرَاضِ التَّرْقِيَةِ الْعِلْمِيَّةِ

السَّنَةُ الْأُولَى / الْمَجْلَدُ الْأَوَّلُ / الْعَدَدُ الْأَوَّلُ

١٤٣٥-١٤٣٦هـ / ٢٠١٤م

العتبة العباسية المقدسة

تراث كربلاء: مجلة فصلية محكمة تعنى بالتراث الكربلائي = Karbala heritage Quarterly Authorized
العتبة العباسية المقدسة - كربلاء: الامانة العامة للعتبة
Journal Specialized in Karbala Heritage /
العباسية المقدسة؛ ١٤٣٦-١٤٣٥ هـ./ ٢٠١٤.

مجلد: ايضاحيات؛ ٢٤ سم

فصلية - العدد الاول السنة الاولى (٢٠١٤-)

ISSN: 2312-5489

المصادر.

النص باللغة العربية؛ مستخلصات بالعربية والانجليزية.

١. كربلاء (العراق) - تاريخ - دوريات. ٢. الحسين بن علي (ع) الامام الثالث، ٦١-٤ هـ. - دوريات

الف. العنوان. ب. العنوان: Karbala Heritage Quarterly Authorized Journal Specialized in

Karbala Heritage

DS79. 9. K37 A8 2014. V1 M1

الفهرسة والتصنيف في العتبة العباسية المقدسة



الترقيم الدولي:

ISSN: 2312-5489

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق العراقية ١٩٩٢ لسنة ٢٠١٤ م

كربلاء المقدسة - جمهورية العراق

Tel: +964 032 310059

Mobile: +964 770 047 9123

Web: <http://karbalaheritage.alkafeel.net>

E-Mail: turath@alkafeel.net



دار الكفيل
للطباعة والنشر والتوزيع

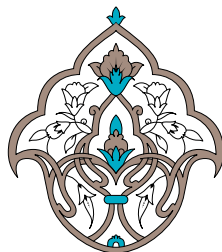
+964 770 673 3834

+964 790 243 5559

+964 760 223 6329

www.DarAlkafeel.com

المطبعة: العراق - كربلاء المقدسة - الإبراهيمية - موقع السقاء ٢
الإدارة والتسويق: حي الحسين - مقابل مدرسة الشريف الرضي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَزِيدُ أَنْ مَنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَهُمْ أَيْمَةً وَجَعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ ﴾

(القصص: ٥)

صَدَقَ اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ



المشرف العام

ساحة السيد أحمد الصّافي
الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة

رئيس التحرير

د. احسان علي سعيد الغريفي (دكتوراه في اللغة العربية من جامعة كراتشي)

مدير التحرير

أ. م. د. مشتاق عباس معن (كلية التربية/ ابن رشد/ جامعة بغداد)

الهيئة الاستشارية

أ. د. عباس رشيد الددة/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل

أ. د. عبدالكريم عزّ الدين الأعرجي/ كلية التربية للبنات/ جامعة بغداد

أ. د. علي كسار الغزالي/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

أ. د. عادل نذيري/ كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء

أ. د. عادل محمد زيادة/ كلية الآثار/ جامعة القاهرة

أ. د. حسين حاتمي/ كلية الحقوق/ جامعة إسطنبول

أ. د. تقي عبدالرضا العبدواني/ كلية الخليج/ سلطنة عمان

أ. د. إساعيل إبراهيم محمد الوزير/ كلية الشريعة والقانون/ جامعة صنعاء

سكرتير التحرير

حسن علي عبداللطيف المرسومي

(ماجستير من المعهد العراقي للدراسات العليا/ قسم الإقتصاد/ بغداد)

هيئة التحرير

أ.م.د. شوقي مصطفى الموسوي (كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل)

أ.م.د. ميثم مرتضى مصطفى نصرالله (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. عدي حاتم عبدالزهرة الفرجي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. محمد ناظم بهجت (كلية التربية للعلوم الصرفة/ جامعة كربلاء)

أ.م.د. زين العابدين موسى جعفر (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. علي عبدالكريم آل رضا (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

م.د. غانم جويد عيدان (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. أمين عبيد الدليمي (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة بابل)

أ.م.د. فلاح رسول الحسيني (كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة كربلاء)

الإدارة والمالية

أحمد فاضل حسون المسعودي (ماجستير تاريخ من كلية التربية في جامعة كربلاء)

الموقع الإلكتروني

ميثم عبدالسادة (ماجستير لغة عربية من كلية التربية في جامعة كربلاء)

التصميم والإخراج

محمد قاسم محمد علي عرفات

قواعد النشر في مجلة تراث كربلاء

تستقبل مجلة تراث كربلاء البحوث والدراسات الرصينة وفق القواعد الآتية:

١. يشترط في البحوث أو الدراسات أن تكون وفق منهجية البحث العلمي وخطواته المتعارف عليها عالمياً.

٢. يقدم البحث مطبوعاً على ورق (A4) وبنسخ ثلاث مع قرص مدمج (CD) بحدود (١٠٠٠٠-١٥٠٠٠) كلمة بخط (simplified Arabic) على أن ترقم الصفحات ترقيماً متسلسلاً.

٣. تقديم ملخص للبحث باللغة العربية، وآخر باللغة الإنكليزية، كل في حدود صفحة مستقلة على أن يحتوي ذلك عنوان البحث، ويكون الملخص بحدود (٣٥٠) كلمة.

٤. أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان واسم الباحث/ الباحثين، وجهة العمل، والعنوان الوظيفي، ورقم الهاتف أو المحمول، والبريد الإلكتروني مع مراعاة عدم ذكر اسم الباحث أو الباحثين في صلب البحث أو أي إشارة إلى ذلك.

٥. يشار إلى المراجع والمصادر جميعها بأرقام الهوامش التي تنشر في أواخر البحث، وتراعى الأصول العلمية المتعارفة في التوثيق والإشارة بأن تتضمن: اسم الكتاب، اسم المؤلف، اسم الناشر، مكان النشر، رقم الطبعة، سنة النشر، رقم الصفحة، هذا عند ذكر المرجع أو المصدر أول مرة، ويذكر اسم

الكتاب، ورقم الصفحة عند تكرّر استعماله.

٦. يزوّد البحث بقائمة المصادر والمراجع منفصلة عن الهوامش، وفي حالة وجود مصادر ومراجع أجنبية تُضاف قائمة المصادر والمراجع بها منفصلة عن قائمة المراجع والمصادر العربية، ويراعي في إعدادهما الترتيب الأبجدي لأسماء الكتب أو البحوث في المجلات.

٧. تطبع الجداول والصور واللوحات على أوراق مستقلة، ويشار في أسفل الشكل إلى مصدرها، أو مصادرها، مع تحديد أماكن ظهورها في المتن.

٨. إرفاق نسخة من السيرة العلمية إذا كان الباحث ينشر في المجلة للمرة الأولى، وأن يشير فيها إذا كان البحث قد قُدّم إلى مؤتمر أو ندوة، وأنه لم ينشر ضمن أعمالها، كما يشار إلى اسم أية جهة علمية، أو غير علمية قامت بتمويل البحث، أو المساعدة في إعداده.

٩. أن لا يكون البحث منشورًا وليس مقدّمًا إلى أيّة وسيلة نشر أخرى.

١٠. تعبر جميع الأفكار المنشورة في المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر جهة الإصدار، ويخضع ترتيب الأبحاث المنشورة لموجبات فنية.

١١. تخضع البحوث لتقويم علمي سري لبيان صلاحيتها للنشر، ولا تعاد البحوث إلى أصحابها سواء قبلت للنشر أم لم تقبل، وعلى وفق الآلية الآتية:
أ. يبلغ الباحث بتسليم المادة المرسلة للنشر خلال مدة أقصاها أسبوعان من تاريخ التسلم.

ب. يخطر أصحاب البحوث المقبولة للنشر بموافقة هيئة التحرير على نشرها وموعد نشرها المتوقع.

ج. البحوث التي يرى المقومون وجوب إجراء تعديلات أو إضافات عليها قبل نشرها تعاد إلى أصحابها، مع الملاحظات المحددة، كي يعملوا على إعدادها نهائياً للنشر.

د. البحوث المرفوضة يبلغ أصحابها من دون ضرورة إبداء أسباب الرفض.

هـ. يشترط في قبول النشر موافقة خبراء الفحص.

و. يمنح كل باحث نسخة واحدة من العدد الذي نشر فيه بحثه، ومكافأة مالية.

١٢. يراعى في أسبقية النشر:

- البحوث المشاركة في المؤتمرات التي تقيمها جهة الإصدار.

- تاريخ تسليم رئيس التحرير للبحث.

- تاريخ تقديم البحوث كلما يتم تعديلها.

- تنوع مجالات البحوث كلما أمكن ذلك.

١٣. ترسل البحوث على البريد الإلكتروني للمجلة (turath@alkafeel.net)، أو

تُسَلَّم مباشرةً إلى مقر المجلة على العنوان التالي: (العراق/ كربلاء المقدسة/

حي الإصلاح/ خلف متنزه الحسين الكبير/ مجمع الكفيل الثقافي/ مركز

تراث كربلاء).

بسم الله الرحمن الرحيم

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education &
Scientific Research
Research & Development



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

No:

الرقم: ب ت ٤ / ٩٨١٤

Date:

"معا لمساندة قواتنا المسلحة الشاملة لنحر الإرهاب"

التاريخ: ٢٠١٤/١٠/٢٧

العتبة العباسية المقدسة

م / مجلة تراث كربلاء

تحية طيبة..

استنادا الى الية اعتماد المجلات العلمية الصادرة عن مؤسسات الدولة ، وبناءً على توافر شروط اعتماد المجلات العلمية لأغراض الترقية العلمية في "مجلة تراث كربلاء" المختصة بالدراسات والابحاث الخاصة بمدينة كربلاء الصادرة عن عتبتكم المقدسة تقرر اعتمادها كمجلة علمية محكمة ومعتمدة للنشر العلمي والترقية العلمية .

...مع التقدير

أ.د. غسان حميد عبد المجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير وكالة

لح
٢٠١٤/١٠/

نسخة منه الى:

- قسم الشؤون العلمية/ شعبة التأليف والنشر والترجمة
- الصادرة

www.rddiraq.com

Email: scientificdep@rddiraq.com

كلمة رئيس التحرير

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة على سيدنا محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين. أما بعد فإن المجتمعات الراقية تولي وسائل البحث العلمي والتجريبي اهتماماً كبيراً، وتسعى جادة وجاهدة في تطويرها مع توفير كلّ المستلزمات والخدمات التي يحتاجها الباحثون في مختلف الدراسات والبحوث، مما أدى إلى استمرارية التقدم العلمي في تلك المجتمعات، وكان أحد الأسباب الفاعلة في رقيها، ولأجل المساهمة في نشر المعارف التراثية والحضارية وإحياء تراث مدينة الإمام الحسين عليه السلام الذي يشكل ذاكرة الأمة وتاريخها الحضاري والثقافي الذي تأثرت به جميع الحضارات الإنسانية بصورة عامة والإسلامية بصورة خاصة عبر الأجيال المتعاقبة، يسرُّ مركز تراث كربلاء أن يقدم للباحثين والقراء الأفاضل العدد الأوّل من المجلد الأوّل للسنة الأولى من مجلّة تراث كربلاء التي أخذت هياتها الكفوءة على عاتقها نشر البحوث الأصيلة المقوّمة علمياً من قبل الأساتذة المتخصصين، ليجد الباحث فيها قارئاً كان أو كاتباً مادةً علميةً راقية وفاعلة تُسهم في تطوير المسيرة العلمية والحضارية بقسميهما الإبداعية والجمالية، وهذا ما تطمح إليه المجلة من خلال نشر بحوثكم الأصيلة فيها، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا لخدمة العلم والمعرفة بما يرضاه ليكون ذخراً لنا يوم القيامة.

كلمة الهياتين الاستشارية والتحريرية

لماذا التراث؟ لماذا كربلاء؟

١. تكتنز السلالات البشرية جملةً من التراكبات المادية والمعنوية التي تشخص في سلوكياتها؛ بوصفها ثقافةً جمعيةً، يخضع لها حراك الفرد: قولاً، وفعلاً، وتفكيراً. تشكّل بمجموعها النظام الذي يقود حياتها، وعلى قدر فاعلية تلك التراكبات، وإمكاناتها التأثيرية؛ تتحدّد رقعتها المكانية، وامتداداتها الزمانية، ومن ذلك تأتي ثنائية: السعة والضيق، والطول والقصر، في دورة حياتها.

لذا يمكننا توصيف التراث، بحسب ما مر ذكره: بأنه التركيبة المادية والمعنوية لسلالة بشرية معينة، في زمان معين، في مكان معين. وبهذا الوصف يكون تراث أي سلالة:

- المنفذ الأهم لتعرف ثقافتها.

- المادة الأدق لتبيين تاريخها.

- الحفريات المثل لكشف حضارتها.

وكلما كان المتبعر لترات (سلالة بشرية مستهدفة) عارفاً بتفاصيل حمولتها؛ كان وعيه بمعطياتها، بمعنى: أنّ التعالق بين المعرفة بالتراث والوعي به تعالق طردى، يقوى الثانى بقوة الأول، ويضعف بضعفه، ومن هنا يمكننا تعرّف الانحرافات التي تولدت في كتابات بعض المستشرقين وسواهم ممّن تَقَصَّد

دراسة تراث الشرق ولا سيما المسلمين منهم، فمرة تولد الانحراف لضعف المعرفة بتفاصيل كنوز لسلالة الشرقيين، ومرة تولد بإضعاف المعرفة؛ بإخفاء دليل، أو تحريف قراءته، أو تأويله.

٢. كربلاء: لا تمثل رقعة جغرافية تحيّر بحدود مكانية مادية فحسب، بل هي كنوز مادية ومعنوية تشكّل بذاتها تراثاً لسلالة بعينها، وتشكّل مع مجاوراتها التراث الأكبر لسلالة أوسع تنتمي إليها؛ أي: العراق، والشرق، وبهذا الترتيب تتضاعف مستويات الحيف التي وقعت عليها: فمرة؛ لأنها كربلاء بما تحويه من مكتنزات متناسلة على مدى التاريخ، ومرة؛ لأنها كربلاء الجزء الذي ينتمي إلى العراق بما يعتره من صراعات، ومرة؛ لأنها الجزء الذي ينتمي إلى الشرق بما ينطوي عليه من استهدافات، فكل مستوى من هذه المستويات أضفى طبقة من الحيف على تراثها، حتى غُيِّبَتْ وَغُيِّبَ تراثها، وأُخزِلَتْ بتوصيفات لا تمثل من واقعها إلا المقتطع أو المنحرف أو المنزوع عن سياقها.

٣. وبناءً على ما سبق بيانه، تصدى مركز تراث كربلاء التابع للعتبة العباسية المقدسة إلى تأسيس مجلة علمية متخصصة بتراث كربلاء؛ لتحمل هموماً متنوعاً، تسعى إلى:

- تخصيص منظار الباحثين بكنوز التراث الراكز في كربلاء بأبعادها الثلاثة: المدنية، والجزء من العراق، والجزء من الشرق.
- مراقبة التحولات والتبدلات والإضافات التي رشحت عن ثنائية الضيق والسعة في حيزها الجغرافي على مدى التاريخ، ومديات تعالقها مع مجاوراتها، وانعكاس ذلك التعالق سلباً أو إيجاباً على حركتها؛ ثقافياً ومعرفياً.

- اجراء النظر إلى مكتنزاتها: المادية والمعنوية،
وسلكها في مواقعها التي تستحقها؛ بالدليل.
- تعريف المجتمع الثقافي: المحلي، والإقليمي، والعالمى: بمدخرات تراث
كربلاء، وتقديمه بالهياة التي هو عليها واقعاً.
- تعزيز ثقة المنتمين إلى سلالة ذلك التراث بأنفسهم؛ في ظل افتقادهم إلى
الوازع المعنوي، واعتقادهم بالمركزية الغربية؛ مما يسجل هذا السعي
مسؤولية شرعية وقانونية.
- التوعية التراثية وتعميق الالتحام بتركة السابقين؛ مما يؤشر ديمومة النماء
في مسيرة الخلف؛ بالوعي بما مضى لاستشراف ما يأتي.
- التنمية بأبعادها المتنوعة: الفكرية، والاقتصادية، وما إلى ذلك، فالكشف
عن التراث يعزز السياحة، ويقوي العائدات الخضراء.
- فكانت من ذلك كله مجلة "تراث كربلاء" التي تدعو الباحثين المختصين
إلى ردها بكتاباتهم التي بها ستكون.

تراث كربلاء

للشاعر علي الصفار

قصيدة تُورِّخُ صدورَ مجلَّةِ تراثِ كربلاءِ الفصليةِ المحكَّمةِ الصَّادِرةِ عن مركز
تراث كربلاء/ قسم الشؤون الفكرية والثقافية التابعة للأمانة العامة للعتبة
العباسية المقدسة وذلك في سنة ١٤٣٥هـ.

مَجَلَّةٌ طُفُوْفُهَا مَنَاهَا عَلى خُطَا كَفِيْلِهَا خُطَاهَا
فَصَلِيَّةٌ تُسْمُو بِأَفْقِ كَرْبَلَا وَمِنْ سَنَاتِ تَرَاثِهَا سَنَاهَا
أَبْوَابُهَا الْخُمْسَةُ مَا أَجْمَلَهَا كَعَدَّ أَصْحَابِ الْعَبَانَرَاهَا
تَنَوَّعَتْ كَمَا الْفُصُولُ إِنَّمَا كُلُّ رَبِيعٍ هَلَّ فِي رُبَاهَا
بَابُ تَرَاثٍ بِالْفَلَكْلُورِ بَدَا مُجْتَمَعِيًّا سَارَ فِي سُورَاهَا
وَأَخْرُوعِي بِتَارِيخِ مَضَى وَيُخْرِجُ الْآثَارَ مِنْ نَرَاهَا
وَنَالَتْ خُصْرَ لِضَادٍ أَيْنَعَتْ فِي أَدبِ طُوبَى لِمَنْ جَنَاهَا
وَرَابِعُ فَنٍّ، بَهْمَالٍ، صُورٌ نَالَتْ مِنَ الْإِبْدَاعِ مُبْتَغَاهَا
وَحَامِسٌ لِلْعِلْمِ فِيهِ مُجْتَنَى وَالْعِلْمُ مِنْ حُلَّتِهِ كَسَاهَا
فِيهَا مِنْ صَفْحَاتٍ أَشْرَقَتْ بِمَا مَضَى؛ فَمَا مَضَى هَوَاهَا
تُحَدِّثُ الْعَقْلَ بِقَلْبٍ مُغْرَمٍ وَمَا أَرَادَا أَبَدًا سَوَاهَا
تُحِيْطُ عَنِ فِكْرِ الْمَحِبِّ عُمَمَةً وَتُخْرِجُ الْأَنْفُسَ مِنْ دُجَاهَا
وَكَيْفَ لَا وَبِالْحُسَيْنِ شَمْسُهَا فِي كُلِّ سَطْرٍ سَاطِعٌ ضِيَاهَا
وَلَيْلُهَا بِاسْمِ الْكَفِيلِ مُقْمَرٍ وَفِي هَوَاهُ أَحْرَزَتْ رِضَاهَا
بِجُودِهِ أَنْسَابَ ظَهَامَا فَارْتَوَتْ لِأَنَّ فَيْضَ عَيْنِهِ سَقَاهَا

مِنْ فَضْلِ كَفَّيْهِ نَمَتْ وَاتَّسَقَتْ وَانْطَلَقْتُ إِلَى الْمَدَى يَدَاهَا
فَهِيَ عَطَاءٌ دَائِمٌ وَإِرْثُهَا تُرَاثُ أَرْضٍ دَائِمٌ قِرَاهَا
خُذْ سَبْعَةَ مِنْهَا وَقُلْ مُؤَرِّخًا: (تُرَاثُ كَرْبَلَاءَ مَا أَحْلَاهَا)

(١١٠١ + ٢٥٤ + ٨٧)

١٤٣٥ = ٧ - ١٤٤٢ = هـ

المحتويات

ص	عنوان البحث	اسم الباحث
بَابُ التُّرَاثِ الْمُجْتَمَعِيِّ		
٢٩	الموضوع الاجتماعي في أدب الإمام الحسين <small>عليه السلام</small>	م. د. موسى خابط عبود جامعة بابل كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية
٦٩	وقائع ثورة الامام الحسين <small>عليه السلام</small> دراسة في ضوء حقوق الانسان	أ. م. د. اياد محمد علي الأرنؤطي جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم علوم القرآن
بَابُ التُّرَاثِ التَّارِيخِيِّ		
٩٧	شهداء آل أبي طالب <small>عليهم السلام</small> في واقعة الطف ٦١ هجرية / ٦٨٠ ميلادية دراسة تاريخية	أ. د. علي كسار غدير الغزالي جامعة كربلاء كلية التربية للعلوم الإنسانية قسم التاريخ
بَابُ التُّرَاثِ الْأَدَبِيِّ		
١٥٥	البناء الفني لشعر رثاء الإمام الحسين <small>عليه السلام</small> في العراق ابتداءً من سنة ١١٠٠هـ حتى ١٣٥٠هـ	م. د. خالد كاظم حميدي الحميداوي جامعة الكوفة كلية الآداب قسم اللغة العربية
بَابُ التُّرَاثِ الْفَنِّي (الْجَمَالِيِّ)		
٢٢١	مشاهد الطف في الرسوم الشعبية الدينية	م. م. أياد طارق علي الزبيدي جامعة بابل كلية الفنون الجميلة قسم الفنون التشكيلية

بَابُ التَّرَاثِ الْعِلْمِيِّ

م. م. هاني جابر محسن المسعودي
جامعة الكوفة
كلية التربية للبنات
قسم الجغرافية

٢٦٥ استخدام GIS في إعداد خرائط الخصائص
البشرية المؤثرة في أستعمالات الأرض الزراعية
في محافظة كربلاء لسنة ٢٠١١ م.

Ass. Prof. Dr. Mohammad
Nadhun Bahjat AL-Baiati
Karbala University
College of Education for pure
sciences
Dept. of Chemistry

Studying the Effect of Some
Additives on Fire - Retardant
and Mechanical Properties of
Unsaturated Polyester Composite
Experimntes in the Holy Karbala

23

وقائع ثورة الامام الحسين (عليه السلام)

دراسة في ضوء حقوق الانسان

Imam Hussein (Peace be upon him) Incidents Revolution
A study in the light of Human Rights

أ.م.د. إياد محمد علي الأرنؤطي

جامعة بغداد

كلية التربية (ابن رشد)

قسم علوم القرآن

Asst. Prof. Dr. Ayad Mohamad Ali al-Arnaooty

Baghdad University
College of Education/ Ibn-Rashed
Dept. Quran Science

الملخص

إن امعان النظر في ثورة الإمام الحسين عليه السلام مهم وضروري، وذلك أن أي ثورة لم تحقق من العناية والإهتمام البحثي ماحققته ثورة الإمام الحسين عليه السلام، لأنها مختلفة، نعم مختلفة، وسبب اختلافها نابع من مشروعها الإنساني الذي يغطي جوانب الإنسانية جمعاء.

ولأن هذه الثورة بهذه الصفة، ولأن الدراسات تلاقتها واحتفت بها، رغبت هذه الدراسة في النظر في واقعة الثورة الحسينية من صميم هذا التميز، فخصصت حقلها بمنظور (حقوق الإنسان) منطلقة من تكليفين واقعي، وظاهري. وقد حاولت أن تمد تلك الجسور بين مفاصلها المتنوعة بتنوع تلك الحقوق، رابطة الماضي الحي بالحاضر.

Abstract

Studying the revolution of Imam Hussein is strikingly important. This revolution was unparalleled by any other revolution. The difference between this revolution and any other revolution stems from the fact that it deals with a humanitarian agenda covering the main aspects of humanity in general.

The revolution was so distinctive and celebrated by a number of studies. For this reason, this study tried to look at this revelation in terms of this distinction taking into considerations two directions; realistic and theoretical. It also tried, as part of its human rights perspectives to bridge the gap between the part and the present.

المقدمة

في دراسة وقائع الثورة الحسينية ينبغي ان نستحضر ما قاله بعض العلماء من ان للإمام الحسين عليه السلام تكليفين: واقعي، وظاهري:

اما الواقعي الذي دعا الإمام الحسين عليه السلام للإقدام على الموت، وتعرض عياله للأسر، واطفاله للذبح، مع علمه بذلك، فالوجه فيه: ان عتاة بني امية قد صوروا انفسهم انهم على الحق، وان علياً واولاده وشيعتهم على الباطل، حتى جعلوا سبه من اجزاء صلاة الجمعة، فبلغ الحال ببعضهم انه نسي اللعن في خطبة الجمعة فذكره وهو في سفره فقضاه! فلو بايع الإمام الحسين عليه السلام يزيد، وسلم الأمر اليه، لم يبق من الحق أثر، فإن كثيراً من الناس يعتقد بأن مهادنة بني امية دليل استصواب رأيهم، وحسن سيرتهم، وأما بعد ثورة الإمام الحسين عليه السلام، فقد تبين لأهل زمانه، والأجيال المتعاقبة، أحقيته بالأمر، وضلال من بغى عليه.

واما التكليف الظاهري فلأنه عليه السلام سعى في حفظ نفسه، وعياله بكل وجه، فلم يتيسر له، وقد ضيقوا عليه الأقطار، حتى كتب يزيد الى عامله على المدينة ان يقتله فيها، فخرج منها خائفاً يترقب، فلاذ بحرم الله الذي هو أمن الخائف، وكهف المستجير، فجدوا الى إلقاء القبض عليه، او قتله غيلة، ولو وجد متعلقاً بأستار الكعبة، فجعل إحرامه عمرة مفردة، وترك التمتع بالحج، فتوجه الى أهل الكوفة، لأنهم كاتبوه، وبايعوه، وأكدوا ضرورة المسير اليهم، لإنفاذهم

من شرور الامويين، فألزمه التكليف بحسب ظاهر الحال الى موافقتهم إتماماً للحجة عليهم، لثلا يعتذروا يوم الحساب بأنهم لجأوا اليه، واستغاثوا به من ظلم الجائرين، فاتهمهم بالشقاق ولم يغثهم، مع انه لم يرجع اليهم فإلى أين يتوجه، وقد ضاقت عليه الارض بما رحبت وهو معنى قوله لابن الحنفية: لو كنت في حجر هامة من هذه الهوام لا استخرجوني حتى يقتلونني! وقال لأبي هرة الازدي: ان بني امية اخذوا مالي فصبرت وشموا عرضي فصبرت، وطلبوا دمي فهربت^(١). لذا سنعرض في دراستنا المتواضعة هذه التكليفين معاً.

(الحق) في اللغة:

ذكر الراغب الاصفهاني للحق أربعة معانٍ، رابعها: للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وبقدر ما يجب، وفي الوقت الذي يجب كقولنا: فعلك حق، وقولك حق... ويقال أحققت كذا أي اثبتته حقاً، او حكمت بكونه حقاً^(٣). يلحظ انه: لا بد من طرفين احدهما: له الحق، والآخر: مكلف، عليه الحق، فهما متضايقان لا يعقل احدهما من دون الآخر، ولا بد من مرجعية للحق، سواء اكانت هذه المرجعية للعقل الحاكم بالأدلة، أم لها حق التشريع.

الحقوق في الحياة الإنسانية:

أفاض امير المؤمنين علي عليه السلام في الحديث عن الحقوق في الحياة الإنسانية في خطبة له، فقال:

أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ جَعَلَ اللهُ سُبْحَانَهُ لِي عَلَيْكُمْ حَقًّا بِوَلَايَةِ أَمْرِكُمْ وَلَكُمْ عَلَيَّ مِنَ الْحَقِّ مِثْلُ الَّذِي لِي عَلَيْكُمْ فَالْحَقُّ أَوْسَعُ الْأَشْيَاءِ فِي التَّوَاصُفِ وَأَضْيَقُهَا فِي التَّنَاصُفِ لَا يَجْرِي لِأَحَدٍ إِلَّا جَرَى عَلَيْهِ وَلَا يَجْرِي عَلَيْهِ إِلَّا جَرَى لَهُ وَلَوْ كَانَ لِأَحَدٍ أَنْ يَجْرِيَ لَهُ وَلَا يَجْرِيَ عَلَيْهِ لَكَانَ ذَلِكَ خَالِصًا لِلَّهِ سُبْحَانَهُ دُونَ خَلْقِهِ لِقُدْرَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ وَلِعَدْلِهِ فِي كُلِّ مَا جَرَتْ عَلَيْهِ ضُرُوفُ قَضَائِهِ وَلَكِنَّهُ سُبْحَانَهُ جَعَلَ حَقَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يُطِيعُوهُ وَجَعَلَ جَزَاءَهُمْ عَلَيْهِ مُضَاعَفَةَ الثَّوَابِ تَفْضُلًا مِنْهُ وَتَوْسَعًا بِمَا هُوَ مِنَ الْمَزِيدِ أَهْلُهُ. ثُمَّ جَعَلَ سُبْحَانَهُ مِنْ حُقُوقِهِ حُقُوقًا افْتَرَضَهَا لِبَعْضِ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ فَجَعَلَهَا تَتَكَافَأُ فِي وُجُوهِهَا وَيُوجِبُ بَعْضُهَا بَعْضًا وَلَا يُسْتَوْجَبُ بَعْضُهَا

إِلَّا بَعْضٍ . وَأَعْظَمُ مَا افْتَرَضَ سُبْحَانَهُ مِنْ تِلْكَ الْحُقُوقِ حَقُّ الْوَالِي عَلَى الرَّعِيَّةِ وَحَقُّ الرَّعِيَّةِ عَلَى الْوَالِي فَرِيضَةٌ فَرَضَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكُلِّ عَلَى كُلِّ فَجَعَلَهَا نِظَامًا لِأَلْفَتِهِمْ وَعِزًّا لِدِينِهِمْ فَلَيْسَتْ تَصْلُحُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِصَلَاحِ الْوَلَاةِ وَلَا تَصْلُحُ الْوَلَاةُ إِلَّا بِاسْتِقَامَةِ الرَّعِيَّةِ فَإِذَا آدَتِ الرَّعِيَّةُ إِلَى الْوَالِي حَقَّهُ وَأَدَّى الْوَالِي إِلَيْهَا حَقَّهَا عَزَّ الْحَقُّ بَيْنَهُمْ وَقَامَتْ مَنَاهِجُ الدِّينِ وَاعْتَدَلَتْ مَعَالِمُ الْعَدْلِ وَجَرَتْ عَلَى أَدْلَاهَا السُّنَنُ فَصَلَحَ بِذَلِكَ الزَّمَانُ وَطُمِعَ فِي بَقَاءِ الدَّوْلَةِ وَيَسَّتْ مَطَامِعُ الْأَعْدَاءِ . وَإِذَا غَلَبَتِ الرَّعِيَّةُ وَالْيَهَا أَوْ أَجْحَفَ الْوَالِي بِرَعِيَّتِهِ اخْتَلَفَتْ هُنَالِكَ الْكَلِمَةُ وَظَهَرَتْ مَعَالِمُ الْجَوْرِ وَكَثُرَ الْإِدْغَالُ فِي الدِّينِ وَتُرِكَتْ مَحَاجُّ السُّنَنِ فَعَمِلَ بِالهُوَى وَعُطِّلَتِ الْأَحْكَامُ وَكَثُرَتْ عِلَلُ الثُّغُوسِ فَلَا يُسْتَوْحَشُ لِعَظِيمِ حَقِّ عَطَلٍ وَلَا لِعَظِيمِ بَاطِلٍ فَعِلَ فِهْنَالِكِ تَذَلُّ الْأَبْرَارِ وَتَعَزُّ الْأَشْرَارِ وَتَعْظُمُ تَبِعَاتُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ عِنْدَ الْعِبَادِ (٣) .

ومن هذه الخطبة تتضح رؤية امير المؤمنين عليه السلام في مسألة الحقوق، إذ هي رؤية الاسلام وهذه فحواها:

ان الحقوق مجعولة من الله تعالى، فله وحده حق تشريعها.

١. على الرغم من حلاوة الحق في الكلام، في الانسان ميل غريزي لإجحاف حقوق غيره، فالحق اوسع الأشياء في التواصف وأضيقتها في التناصف.
٢. تضاف الحقوق سنة إلهية مطردة لا يستثنى منها مخلوق، فمن وجب له حق على احد وجب عليه حق تجاهه (لا يجري لأحد إلا جرى عليه ولا يجري عليه إلا جرى له).
٣. لم يستثن الله تعالى ذاته المقدسة من هذه السنة المطردة، اذ جعل لنفسه حقوقاً على خلقه، وجعل لخلقه حقوقاً عليه، تفضلاً منه ورحمة.

وقد جاء في الحديث الشريف عن معاذ بن جبل: "يا معاذ بن جبل هل تدري ما

حق الله على عباده، وما هو حق العباد على الله؟ فإنَّ حق الله على العباد: ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله: لا يعذب من لا يشرك به شيئاً^(٤).
٤. لو كان الحق يجري لأحد ولا يجري عليه لكان الاجدر بذلك هو الله تعالى،
لسببين:

الأول: انه القادر المطلق، فلا يعجزه شيء، يستطيع ان يقهر عباده على حقوقه، ويحملهم عليها، ولا يعطيهم شيئاً.

الثاني: انه لو لم يجزهم بأعمالهم، ومع ذلك كلّفهم بها لكان عادلا، لان له من النعم على العباد ما لو عبدوه مدى الدهر لم يوفوه حقّ نعمة واحدة منها^(٥).

٥. جعل الله حقوقه حقوقاً لبعض الناس على بعض، فهي حقوق مزدوجة الجانب، من انتهكها انتهك حقّين، احدهما حق الله الذي افترضه لنفسه، والآخر للطرف الذي افترض الله له الحق.

٦. لا تستقيم الحياة الانسانية وتصلح إلا برعاية الحقوق، حق الله، والحقوق المتبادلة بين البشر، والتي هي من وجه آخر حقوق لله.

(حقوق الإنسان) في التاريخ القديم:

إذا كانت الدعوة الى احترام حقوق الانسان، بمصطلحها هذا، وليدة النهضة المعاصرة، فإن جذورها تمتد عميقاً في التاريخ الإنساني، فالتنازع في العيش على هذه الارض، يقتضي العداوة، المنصوص عليها في ثلاث آيات من كتاب الله^(٦)، فكلما قوي انسان على آخر ضعف أثر التعاون الاجتماعي، وحكم العدل، فلا يراعيه القوي في حق الضعيف، وعلى ذلك جرت احداث التاريخ الى يومنا

هذا... فصار القوي يستفيد من الضعيف اكثر مما يفيده، وانتفع الغالب من المغلوب من غير ان ينفعه، ويقابله الضعيف المغلوب ما دام ضعيفاً مغلوباً بالحيلة والمكيدة والخدعة، فإذا قوي وغلب قابل ظلمه بأشد الانتقام، فكان بروز الاختلاف مؤدياً الى انتهاك حقوق الانسان، وفناء الفطرة، وانتفاء السعادة. وهذا الاختلاف ضروري الوقوع بين افراد المجتمع الانساني بالنظر لطبيعة حياة البشر من جانب، والفروق الفردية بين البشر من جانب آخر، وظهور هذا الاختلاف هو الذي استدعى تشريع قوانين كلية يوجب العمل بها ارتقاء الاختلاف، ونيل كل ذي حق حقه، وفرضها على الناس، ولرفع الاختلاف بين الناس من طريق تشريع القوانين، ثلاث طرائق، هي: (٧)

الاولى: سيادة القوانين المبنية على الاعراف الاجتماعية مع إلغاء المعارف الدينية من التوحيد والاخلاق الفاضلة، فالأخلاق تابعة للتطور الاجتماعي، فما وافق حال المجتمع من الاخلاق فهو الخلق الفاضل.

الثانية: فرض القوانين على المجتمع عن طريق التربية الاخلاقية، مع إلغاء المعارف الدينية ايضاً.

وكلتا الطريقتين فاشلة في تحقيق سعادة الانسان، فإغفال المعارف الدينية اغفال للغاية التي خلق لأجلها الخلق وللمصير الذي سيؤولون اليه.

الثالثة: التشريع الإلهي المبني على عقيدة التوحيد التي بعث بها النبيون، هذا التشريع قائم على اساس ان للإنسان حياة باقية بعد الارتحال من هذه الدنيا، حياة طويلة الامد، وهي مترتبة على هذه الحياة الدنيوية، وكيفية سلوك الانسان فيها، فإذا بنى الانسان حياته في هذه الدنيا على نسيان توحيد الله، فقد أهلك نفسه.

لذا شرع الله سبحانه ما شرعه من الشرائع على اساس التوحيد، اي على اساس تعليم الناس وتعريفهم حقيقة امرهم من مبدئهم الى معادهم، وانهم يجب ان يسلكوا في هذه الدنيا حياة تنفعهم في غد ويعملوا في العاجل ما يعيشون به من الآجل، وقرن سبحانه بعثة الانبياء بالتبشير والانذار، بإنزال الكتاب المشتمل على الاحكام والشرائع الرافعة لاختلافهم، فالذين رفضوا التشريع الإلهي رفضوا الايمان بالمعاد، قال تعالى على لسانهم: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾^(٨)، فانهم إنما كانوا يصرون على قولهم ذلك، لا لدفع القول بالمعاد فحسب، بل لأن القول بالمعاد والدعوة اليه يقتضي طاعة قوانين دينية مشتملة على احكام تشريعية: من العبادات والمعاملات، والسياسات، اي ان القول بالمعاد كان يستلزم التدين بالدين، وأتباع احكامه في الحياة، ومراقبة النفس في جميع الاحوال والاعمال.

وبذلك ظهر تنازع جديد بعد انزال الكتاب الإلهي بالحق، هذا التنازع خلق انتهاكا لحقوق الانسان، ابتداء من قتل قابيل هابيل، ومروراً بكل اشكال الظلم والعدوان التي غصّت، وتغص بها الحياة البشرية، نتيجة الانحراف عن رسالات الله، التي تلمي حاجات الفطرة السليمة التي فطر الناس عليها، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٩).

لقد "عانت الانسانية منذ ان ظهر الطاغوت على الارض ألوانا من القهر لكرامة الانسان، والسحق لإرادته، والمصادرة لحرياته، من خلال طغيان الطواغيت، وجور السلاطين، إذ كثيراً ما كان يأخذ ابعاداً مأساوية دموية ينتهي

الى قتل الآلاف من البشر، وتشريد ضعافهم، وهتك اعراضهم، والغارة على الاخضر واليابس من مقومات معاشهم وممتلكاتهم^(١٠).
وقد ولد الانسان، وولد معه الشّعور الفطري بحقوقه، ولكن وعي هذه الحقوق، والتّمتع بها، والجهاد لاستردادها حينما تستلب، شهد مسيرة طويلة في التاريخ البشري وضع أساسها الأنبياء عليهم السلام، وستبقى مسيرة المطالبة بها مستمرة طالما وجد ظالم ومظلوم على هذه الأرض، وطالما عطلت حاكميّة شريعة الله، حتى إقامة دولة العدل المهدويّة.

مفهوم (حقوق الإنسان) في العصر الحديث:

درج مؤرخو حقوق الانسان على تغافل ما قدّمته الرّسالة الإسلاميّة في هذا الميدان، فأرخوا القرن الثّامن عشر انطلاقاً في مسيرة هذه الحقوق، إذ صدر الإعلان الفرنسي لحقوق الإنسان في (١٧٨٩ / ٨ / ٢٨) الثّامن والعشرين من شهر آب سنة تسع وثمانين وسبعمئة وألف، إذ أصبح جزءاً من الدّستور الفرنسي في (١٧٩١ / ٩ / ٣) الثّالث من أيلول سنة إحدى وتسعين وسبعمئة وألف^(١١).
وفي العاشر من كانون الأوّل عام ثمانية وأربعين وتسعمئة وألف (١٩٤٨ / ١٢ / ١٠) شهد التاريخ البشري إقرار هيئة الأمم المتّحدة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان إثر تعاضم الدّعوة البشريّة العامّة المطالبة بتلك الحقوق بعد معاناة طويلة استمرت قروناً متطاولة^(١٢).

يعني مصطلح (حقوق الإنسان) اليوم: تلك الحقوق الطبيعيّة الأساسيّة المتصلة بشخصه بوصفه آدمياً^(١٣) ويستوي فيها جميع بني الإنسان^(١٤) فهي

امتيازات يستحقها الإنسان من حيث إنه إنسان. هذه الحقوق تتسم بسمتين:
 إحداهما: أن بني الإنسان ينالونها بالتساوي، بلا تفاضل بينهم.
 جاء في ديباجة العهد: «لما كان الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء
 الأسرة البشرية وبحقوقهم المتساوية الثابتة هو أساس الحرية والعدل والسّلام
 في العالم. ولما كان تناسي حقوق الإنسان وازدراؤها قد أفضيا إلى أعمال همجيّة
 أذت الضمير الإنساني، وكان غاية ما يرنو إليه عامة البشر انبثاق عالم يتمتع فيه
 الفرد بحريّة القول والعقيدة ويتحرر من الفزع والفاقة، ولما كان من الضروري
 أن يتولى القانون حماية حقوق الإنسان لكيلا يضطر المرء آخر الأمر إلى التمرد على
 الاستبداد والظالم. ولما كانت شعوب الأمم المتحدة قد أكدت في الميثاق من جديد
 إيمانها بحقوق الإنسان الأساسيّة وبكرامة الفرد وقدره وبما للرجال والنساء من
 حقوق متساوية وحزمت أمرها على أن تدفع بالرّقي الاجتماعي قدماً وأن ترفع
 مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح، ولما كانت الدّول الأعضاء قد تعهدت
 بالتعاون مع الأمم المتحدة على ضمان اطراد مراعاة حقوق الانسان والحرريات
 الأساسيّة واحترامها، ولما كان للإدراك العام لهذه الحقوق والحرريات الأهميّة
 الكبرى للوفاء التّام بهذا التّعهد فإن الجمعية العامة تنادي بهذا الاعلان العالمي
 لحقوق الانسان على انه المستوى المشترك الذي ينبغي ان تستهدفه كافة الشعوب
 والامم حتى يسعى كل فرد وهيأة في المجتمع، واضعين على الدوام هذا الاعلان
 نصب أعينهم، الى توطيد احترام هذه الحقوق والحرريات عن طريق التعليم
 والتربية واتخاذ اجراءات مطردة، قومية وعالمية، لضمان الاعتراف بها ومراعاتها
 بصورة عالمية فعالة بين الدول الاعضاء ذاتها وشعوب البقاع الخاضعة لسلطانها.

اشدت الدعوة الى احترام هذه الحقوق والتزامها اثر الحرب العالمية الثانية، وما شهدته من مجازر وحشية، ذهب ضحيتها الملايين من الرجال والنساء والاطفال، رمياً بالرصاص، او قتلاً بالغازات السامة الخانقة، فضلاً عن استعمال مختلف اساليب التعذيب الوحشي كالكي بالنار، ونزع الأظفار، وفرض الاشغال الشاقة^(١٥).

ولا يتسع البحث للاستطراد في تفاصيل المواثيق الدولية في الموضوع، لا بد من تأكيد الآتي:

ان انبياء الله وخلفاءهم يبلغون عن الله، وان الرسالات الإلهية ستبقى حجماً على الفكر الوضعي، قديمة وحديثة، مهما بدا سائغاً، فحقائق الله مطلقة، متحررة من قيدي الزمان والمكان، وحقائق الانسان نسبية، مقيدة بقيديها، وهي وليدة الحضارة التي افرزتها.

٧. ان المواثيق الدولية صيغت بلغة فضفاضة يبتأها كثير من الغموض، لعدم استنادها الى رؤية كونية شاملة للعالم، محددة المعالم، واضحة الأسس، في حين تستند الرؤية الاسلامية الى أسس واضحة قوامها عبودية الانسان لله وحده وقد خلق لمسيرة تكاملية تنتهي بلقاء الله، وهو مسؤول عما يعتقد ويفعل، ملاقٍ جزاءه في حياة ابدية خالدة.

٨. تتحدث المواثيق الدولية عن حقوق الانسان ولم تتحدث عن واجباته^(١٦)، فافتقرت الى معادلة متوازنة، وعلى التوازن يقوم نظام التكوين، وعليه ينبغي ان يقوم نظام التشريع السليم، فالإنسان الذي يمكن ان نتصور له حقوقاً هو الموجود الذي يمتلك بطبيعته عناصر فطرية، تولد معه وتبقى معه، وهي تتطلب

في الواقع مسيرة معينة اذا خرج عنها خرج عن الصفة الانسانية ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(١٧) ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾^(١٨). واذا عومل معاملة تخالف فطرته كانت تلك الممارسة ممارسة انسانية^(١٩).

٩. حقوق الانسان في ضوء المواثيق الدولية حقائق وجدانية لا نستطيع الاستدلال عليها الا بها... فبالوجدان نصل الى ما نقطع من احكام عقلية تشكل اسساً لمعرفتنا كلها، وبه أيضاً نصل الى ما نؤمن به جميعاً من حسن الافعال، او^(٢٠) قبح فيها، لتبنى عليها كل البنى الاخلاقية والاجتماعية.

١٠. يبقى السؤال قائماً امام تلك المواثيق الدولية، عاجزة عن الاجابة: كيف يثبت حق لشخص؟ وما منشأ الحق وأصله؟ وجواب الاسلام: الله منشأ الحقوق، اذ له وحده حق التشريع، وافعاله ناشئة من الحكمة والرعاية للمصالح الواقعية، وقد خلق الانسان ليصل بسلوكه الاختياري الى سعادته الابدية، وكماله، بالقرب من ربه الكريم، فشرع ماله من الحقوق، وما عليه من الواجبات^(٢٢).

الإمام الحسين عليه السلام وحقوق الإنسان:

لقد ضرب الإمام الحسين عليه السلام مثلاً أعلى في الانسانية في معاملته لأعدائه ولأوليائه بل تجاوز ذلك في معاملته فرسه، فقد روي: ان الحسين عليه السلام حمل على الأعور السلمي وعمرو بن الحجاج الزبيدي وكانا في أربعة آلاف رجل على الشريعة، واقحم الفرس على الفرات، فلما اولغ الفرس برأسه ليشرب قال عليه السلام:

انت عطشان وانا عطشان والله لا ذقت الماء حتى تشرب، فلما سمع الفرس كلام الحسين عليه السلام رفع رأسه ولم يشرب كأنه فهم الكلام فقال الحسين عليه السلام: فأنا اشرب، فمد الحسين عليه السلام يده فغرف من الماء فقال فارس: يا ابا عبدالله تتلذذ بشرب الماء وقد هتكت حرمك. فنفض الماء من يده وحمل على القوم، فكشفهم فإذا الخيمة سالمة^(٢٣).

الاول: حق الحياة

الحياة هبة الرب الرحمن الرحيم لخلقه، ليس لأحد ان يستلبها منهم الا بالحق، الذي تقرره شريعته سبحانه، وحين سأل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم امير المؤمنين عليه السلام (ما اول نعمة بلاك الله عز وجل وانعم عليك بها؟ قال: ان خلقتني جل ثناؤه. ولم أك شيئاً مذكوراً. قال صدقت، فما الثانية؟ قال: ان احسن بي اذ خلقتني فجعلني حياً لا ميتاً)^(٢٤)، فلو انتفى هذا الحق لكان خلق الله الانسان عملية عبثية لا حكمة من ورائها، **﴿سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾**^(٢٥)، ولتوقفت حركة الانسان في مسيرته التكاملية^(٢٦).

لذا قرر القرآن الكريم ان قتل النفس البشرية اعتداء على الانسانية كلها، فقال سبحانه: **﴿مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾**^(٢٧).

ومن حقوق الانسان ان يشعر بالأمان على حياته، بل ليس ما هو أهم من هذا الشعور، ومن دونه يتنفي الشعور بالسعادة الفردية وتتعطل قدرات الانسان على الأداء السليم لأعماله في حياته اليومية^(٢٨).

لقد حفظ الإمام سيد الشهداء عليه السلام حق حياة الانسان في وقائع منها:

ساقى عطاشى الاعداء وخبوهم

حين كان موكب الثورة يغذ سيره الى العراق، جاء القوم، وهم ألف فارس مع الحر بن يزيد التميمي، حتى وقف هو وخبيله مقابل الإمام الحسين عليه السلام في حر الظهيرة، فقال الإمام الحسين عليه السلام لفتيانه: اسقوا القوم ارووهم من الماء، ورشفوا الخيل ترشيفا، ففعلوا حتى ارووهم واقبلوا يملؤون الاواني من الماء ثم يدنونها من الفرس حتى سقوا الخيل كلها. ولم يكتفِ سيد الشهداء بذلك بل سقى بيده الشريفة فارساً متأخراً من الاعداء يقال له علي بن الطعان المحاربي^(٢٩). ان الماء في هذا الموقف يعني الحياة، اذ كاد الحرّ وجيشه ان يهلكوا عطاشى في الصحراء، ولما وهب الماء لأعدائه يعني أنه وهب الحياة لهم، ولخبوهم ايضاً.

١. رجل السلام

لم يبدأ الإمام أعداءه بالقتال على الرغم من مختلف صور العداء منهم، فحين استقبله الحر بفرسانه الألف قال له زهير بن القين: انه لا يكون والله بعد ما ترون الا ما هو اشد منه يا ابن رسول الله، وان قتال هؤلاء الساعة أهون علينا من قتال يأتينا من بعدهم، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به؛ فأجابته الإمام الحسين عليه السلام: ما كنت لأبدأهم بالقتال^(٣٠).

وفي صبيحة عاشوراء، والمعركة تكاد تبدأ إذ قبل القوم يجولون حول بيوت الحسين عليه السلام فيرون الخندق في ظهورهم والنار تضطرم في الحطب والقصب

الذي كان ألقى فيه فنادى شمر بن ذي الجوشن عليه اللعنة بأعلى صوته: يا حسين أتعجلت النار قبل يوم القيامة؟ فقال الحسين عليه السلام: «من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن» فقالوا: نعم، فقال له يا ابن راعية المعزى، انت اولى بها صلياً. ورام مسلم بن عوسجة ان يرميه بسهم فمنعه الحسين من ذلك، فقال له: دعني حتى ارميه فإن الفاسق من عظماء الجبارين، وقد امكن الله منه. فقال له الحسين عليه السلام: لا ترمه، فإني اكره ان ابدأهم ^(٣١).

ان للإنسان، من زاوية حقوق الانسان، حق الدفاع عن نفسه، فإذا ما قوتل كان دفاعه عن نفسه شرعياً والامام الحسين عليه السلام لم يمنح اعداءه هذا الحق ابدأً، بل احتفظ به لنفسه فكان قتاله دفاعاً شرعياً عن النفس والمال والعرض.

٢. رجل المساواة في الانسانية

البشر نظائر في الخلق. بلا تمييز فهم سواسية اخوة من حيث إنهم بشر، وقد جسّد الإمام الحسين عليه السلام هذا الحق بأبهى صورهِ، اذ جاء في رواية الواقعة ان الإمام الحسين عليه السلام وقف على ولده علي الاكبر بعد استشهاده (ووضع خده على خده وقال قتل الله قوماً قتلوك ما اجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول على الدنيا بعدك العفا) ^(٣٢).

وحين قتل أسلم بن عمرو وهو مولى الإمام الحسين، وهو غلام تركي، جاءه الحسين ووضع خده على خده ففتح عينه ورآه فتبسم، وفارق الحياة ^(٣٣).

يا له من موقف عظيم يتدفق انسانية ونبلا فهذا الإمام سيد الشهداء يضع خده مرة على خد ولده الاكبر، واخرى على خد غلام تركي.. انها انسانية



الاسلام، المدرسة التي تخرّج فيها الإمام الحسين عليه السلام.

ومما جاء في المادة الاولى من الاعلان العالمي لحقوق الانسان انه: يولد جميع الناس أحراراً متساوين في الكرامة والحقوق، وقد وهبوا عقلاً وضميراً، وعليهم ان يعامل بعضهم بعضاً بروح الاخاء، «ومما جاء في المادة الثانية منه: لكل انسان حق التمتع بكل^(٣٤) الحقوق والحريات الواردة في هذا الاعلان، من دون اي تمييز، كالتمييز بسبب العنصر او اللون او الجنس او اللغة او الدين او الرأي السياسي، او الاصل الوطني او الاجتماعي او الثروة او الميلاد او اي وضع آخر، من دون أي تفرقة بين الرجال والنساء، ولا زيادة فيه عما جاء في العهد سوى التفاصيل.

الثاني: حق الكرامة

قال ربنا سبحانه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾^(٣٥) تشير الآية الكريمة الى ثلاثة اقسام من المواهب الإلهية التي حباها الله لبني البشر^(٣٦):

اولاً: ﴿وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾، ربما قدم الله تعالى موهبة الحركة في البر والبحر على المواهب الاخرى، لأن الإفادة من الطيبات لا تحدث حركة، وحركة الانسان على الارض تستلزم وسيلة نقل، او ان السبب هو اظهار سلطة الانسان على الارض كلها فلكل نوع من انواع الموجودات سلطة على جزء محدود منها، اما الانسان فإنه يحكمها ببرّها وبحرها وهوائها.

ثانياً: ﴿وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ﴾، مع الالتفات الى سعة مفهوم (الطيب)

الذي شمل كل موجود طاهر تتضح عظمة وشمولية هذه النعمة الإلهية الكبيرة.
ثالثاً: ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾.

الفرق بين (كَرَّمْنَا) و(فَضَّلْنَا) ان (كَرَّمْنَا) اشارة الى المواهب الموروثة للإنسان، في حين (فَضَّلْنَا) اشارة الى الفضائل المكتسبة، وان كانت بتوفيق من الله، وان (كَرَّمْنَا) اشارة الى الجوانب المادية، اما (فَضَّلْنَا) فهي اشارة الى المواهب المعنوية، لأن كلمة (فَضَّلْنَا) غالباً ما تأتي في القرآن بهذا المعنى.

الآية الكريمة تثبت كرامة تكوينية للإنسان، لماذا؟ بعض المفسرين يعزو سبب التكريم لقوة العقل، وتعدد الاستعدادات وحرية الارادة، وبعضهم يعزوه الى جسم المتزن العمودي، وبعضهم يعزوه الى الاصابع التي تمكن الانسان من القيام بوساطتها بمختلف الاعمال الدقيقة، ومنها القدرة على الكتابة، وبعضهم يعزوه الى الانسان هو الكائن الوحيد الذي يأكل طعامه بيده. او لتسلطه على الكائنات الارضية جميعاً. او الى قدرة الانسان على معرفة الله، وعلى اطاعة او امره.

ولا مانع من القول: ان التكريم يتجلى من خلال جميع هذه المواهب وغيرها. ان للإنسان امتيازات كثيرة على باقي المخلوقات، ففضلاً على الامتيازات الجسمية، للإنسان الاستعدادات والقدرات الكبيرة التي تؤهله لطبي مسيرة التكامل على نحو غير محدود.

الانسان هو الكائن الوحيد الذي يتكون من قوى مختلفة، مادية ومعنوية، جسمية وروحية، ينمو وسط المتضادات، وله استعدادات غير محدودة للتكامل والتقدم. قال امير المؤمنين عليه السلام: «ان الله عز وجل ركب في الملائكة عقلاً بلا شهوة، وركب في البهائم شهوة بلا عقل، وركب في بني آدم كليهما فمن غلب عقله شهوته

فهو خير من الملائكة، ومن غلبت شهوته عقله فهو شر من البهائم^(٣٧). ولكن هل البشر جميعاً أفضل من الملائكة، بين البشر الكفار والمجرمون والظالمون، وهم من أسوأ خلق الله... الجواب: نعم، جميع البشر أفضل، ولكن بالقوة والاستعداد، يعني ان الجميع يملكون القابلية ليكونوا أفضل، ولكنهم اذا لم يفيدوا منها سقطوا في الهاوية.

يرى آية الله محمد تقي مصباح اليزدي ان الآية الكريمة في مقام بيان تفوق الانسان في القوة والاستعداد الوجودي بالنسبة لسائر الموجودات، وليس لإثبات حق للإنسان، بل العكس فإنها بصدد بيان هذه النقطة المهمة، وهي: اننا قد وهبنا للإنسان كثيراً من النعم، فعليه ان يؤدي وظيفته في العبودية لله تعالى واذا فرضنا امكانية استنباط حق قانوني للإنسان من هذه الكرامة، فذلك لا يعني حفظ كرامته وان ارتكب افظع الجرائم، اذ يصبح الانسان احياناً بتصرفاته الاجرامية أسوأ من اي حيوان آخر^(٣٨) ويخلص الى القول: «ان الكرامة التي وهبها الله للإنسان لا توجب الفخر والشرف لجميع الناس، وان ما يوجب الفخر والشرف يتوقف على افعال وتصرفات الإنسان^(٣٩) الاختيارية، وكيف يستفيد^(٤٠) من النعم الإلهية لتحقيق الكمال الانساني^(٤١).

يرى الباحث على قصر الباع وقلة العدة، ان القرآن الكريم يثبت للإنسان كرامتين: احدهما: تكوينية موروثية، والاخرى مكتسبة بالتقوى، قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٤٢) فإذا أضع الثانية حرم الأولى كما يجرم حق الحياة بقتل غيره ظلماً، أو الإفساد في الأرض.

ومن مظاهر حفظ كرامة الإنسان عند الإمام الحسين عليه السلام موقفه من أذد أعدائه شمر بن ذي الجوشن إذ جاء حتى وقف على أصحاب الحسين عليه السلام فقال أين بنو أختنا يعني العباس وجعفر وعبدالله وعثمان أبناء علي عليه السلام فقال الحسين عليه السلام أجيوبه وإن كان فاسقا... فقال له: ماذا تريد؟ فقال له: أنتم يابني أختي آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين وألزموا طاعة يزيد. فقالوا له: لعنك الله ولعن أمانك، أتؤمننا وابن رسول الله لا أمان له؟! (٤٣).

وينضوي هذا الموقف أيضا في حق حرية التعبير عن الرأي، وحرية الرأي تعني: ((حق الشخص بإبداء رأيه أو عدمه)) (٤٤).

هذه صور مشرقة من وقائع ثورة الإمام الحسين عليه السلام جسد فيها الإمام سيد الشهداء مثلا أعلى في الإنسانية والنبيل ولا غرابة فرسالات الله التي تخرج الحسين في أكملها هي التي أعطت الإنسانية حقوقه المشروعة.

الهوامش

- القرآن الكريم.
- (١) ينظر الى ليلة عاشوراء في الحديث والأدب ١٠٧-١٠٨.
- (٢) مفردات غريب القرآن ١٢٥-١٢٦.
- (٣) نهج البلاغة، خ ٢١٦، ٢/١٩٨.
- (٤) كنز العمال ١/٧٢، الحديث ٢٨٣.
- (٥) شرح نهج البلاغة (الموسوي) ٣/٤٩٧.
- (٦) في البقرة ٣٦، والأعراف: ٢٤، وطه ١٢٣.
- (٧) ينظر: الميزان في تفسير القرآن ٢/١١٩-١٢١.
- (٨) المؤمنون ٣٧.
- (٩) الروم ٣٠.
- (١٠) حقوق الإنسان (التسخيري)، المقدمة ٥.
- (١١) ينظر حقوق نفسه، المقدمة، ٧-٨.
- (١٢) ينظر: نفسه، المقدمة ٧.
- (١٣) في الاصل (كأدمي)، والصواب ما اثبتته.
- (١٤) حقوق الانسان (د. عبدالكريم) ٧.
- (١٥) ينظر حقوق الانسان (د. عبدالكريم علوان) ٨.
- (١٦) النظرية الحقوقية في الاسلام ١/٢٨٧.
- (١٧) الحشر ١٩.
- (١٨) الأعراف ١٧٩.
- (١٩) حقوق الانسان (التسخيري) ١٧-١٨.
- (٢٠) في المطبوع (و)، والسياق يقتضي (أو).

- (٢١) حقوق الانسان (التسخيري) ٢١-٢٢ .
- (٢٢) ينظر: النظرية الحقوقية في الاسلام ١/٢٦٩-٢٧١ .
- (٢٣) بحار الانوار ٤٥ / ٥١ .
- (٢٤) الامالي ٤٩٢ .
- (٢٥) الإسراء ٤٣ .
- (٢٦) النظرية الحقوقية في الاسلام ١/٢٨٣ .
- (٢٧) المائدة ٣٢ .
- (٢٨) ينظر: نظرية الحريات العامة ٥٥ .
- (٢٩) ينظر: تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٢ .
- (٣٠) ينظر: تاريخ الطبري ٤ / ٣٠٩ .
- (٣١) ينظر تاريخ الطبري / ٤ / ٣٠٩، والكامل ٤ / ٥٢ .
- (٣٢) الارشاد ٩٦ .
- (٣٣) اللهوف في قتل الطفوف ٦٨ .
- (٣٤) ينظر: بحار الانوار ٤٥ / ٣٠ .
- (٣٥) في الاصل مترجم (بكافة)، والصواب ما اثبتته .
- (٣٦) الإسراء ٧٠ .
- (٣٧) ينظر: الامثل ٧ / ٣٤٧-٣٥٢ .
- (٣٨) بحار الانوار ٥٧ / ٢٩٩ .
- (٣٩) ينظر: النظرية الحقوقية في الاسلام ١ / ٢٩٤ .
- (٤٠) الصّواب: افعال الانسان وتصرفاته .
- (٤١) الصّواب: يفيد .
- (٤٢) نفسه: ٢٩٦ .
- (٤٣) الحجرات ١٣ .
- (٤٤) لواعج الاشجان ١١٦ .
- (٤٥) نظرية الحريات العامة ٧١ .

المصادر:

١. الإرشاد، الشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ)، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، الطبعة الثانية، دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣، طبعت بموافقة اللجنة الخاصة المشرفة على المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد.
٢. الأمالي للشيخ الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، مؤسسة البعثة، ط ١، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع/ قم، ١٤١٤هـ.
٣. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، لآية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط ١، بيروت، ٢٠٠٧.
٤. بحار الأنوار، للعلامة المجلسي (ت ١١١١هـ)، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثانية المصححة، الناشر، مؤسسة الوفاء: بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣.
٥. تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.
٦. حقوق الإنسان للدكتور عبدالكريم علوان.
٧. حقوق الإنسان بين الإعلانين الإسلامي والعالمي، للشيخ محمد علي التسخيري، رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية، مديرية الترجمة والنشر، طهران، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
٨. شرح نهج البلاغة، للسيد عباس الموسوي، دار الرسول الأكرم ودار المحجة البيضاء، ط ١، ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م.
٩. الكامل في التاريخ، لابن الأثير (ت ٦٣٠هـ)، الناشر: دار صادر للطباعة والنشر- دار بيروت للطباعة والنشر، مطبعة دار صادر - دار بيروت، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
١٠. كنز العمال للمتقي الهندي (ت ٩٧٥هـ)، ضبط وتفسير، الشيخ بكرى حياني، تصحيح وفهرسة: الشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان، ١٤٠٩-١٩٨٩م.
١١. اللهوف في قتلى الطفوف، للسيد ابن طاووس (ت ٦٦٤هـ)، الناشر: أنوار الهدى،

- الطبعة الأولى، مطبعة مهر، قم-ايران، ١٤١٧هـ.
١٢. لواعج الأشجان، للسيد محسن الأمين (ت ١٣٧١هـ)، منشورات مكتبة بصيرتي، قم المقدسة، مطبعة العرفان، صيدا، ١٣٣١هـ.
١٣. ليلة عاشوراء في الحديث والأدب، للشيخ عبدالله الحسن، الطبعة الاولى، مطبعة بهمن، ١٤١٨هـ.
١٤. مفردات غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢هـ)، مكتب نشر الكتاب، قم، ط ٢، ١٤٠٤هـ.
١٥. الميزان في تفسير القرآن، للسيد محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، ج ٢، الناشر، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة، بلا سنة طبع.
١٦. نظرية الحريات العامة، للدكتور حسان محمد شفيق العاني، الناشر: العاتك لصناعة الكتاب، القاهرة، توزيع المكتبة القانونية، بغداد، طبعة منقحة، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨.
١٧. النظرية الحقوقية في الإسلام، لآية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي، ترجمة: وليد مؤمن، أشرف على الترجمة: الشيخ عبدالمنعم الخاقاني، الناشر: دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت - لبنان، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨.
١٨. نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام شرح: الشيخ محمد عبده، الناشر: دار الذخائر، الطبعة الأولى، مطبعة النهضة، قم، إيران، ١٤١٢هـ-١٣٧٠ش.